

الأحد 07-06-2009

646 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (51)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والعلاج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

العلاج النفسى: مدرسة في ظلام "بدروم" المجتمع !!!

د. مروة: هي عيانه عندها 32 سنة، الثانيه من 5 أخوات هي متجوزة وهي لسه في سنة رابعة كلية آداب، متجوزة وعندها أربع بنات.

د. يحيى: إيه؟ سنة رابعة كلية آداب، وأربع بنات!!!

د. مروة: أيوه، هي اتجوزت وهي في ثانوى يعنى وهي عندها 18 سنة، اتجوزت واحد من ورا أبوها

د. يحيى: وهي في تانية ثانوى؟!

د. مروة: أيوه في 2 ثانوى، إتجوزت واحد من ورا عيلتها وكانت الزوجه الثانيه له، هوه كان أكبر منها بـ20 سنه، واتطلقت منه بعد سنتين ونص، وكانت خلفت منه بنتين وبعد سنه ونص عرفت واحد تانى اتجوزته لمدة 6 سنين عرف.

د. يحيى: عرف؟! والأولانى عرف برضه؟

د. مروة: لأه، في الأول بس وبعدين بقى رسمى.

د. يحيى: والتانى خلفت منه بنتين برضه؟ هوه مين اللى حولها لك؟

د. مروة: حضرتك.

د. يحيى: والتانى بعد ست سنين وبنتين؟ لسه عرف؟

د. مروة: لأه، لما أهلها عرفوا، بقى جواز رسمى.

د. يحيى: ماشى، ربنا يستر.

د. مروة: هي دلوقتي عايشه مع الراجل الثاني، وهو برضه أكبر منها بـ 20 سنه.

د. يحيى: طيب طيب، وبعدين.

د. مروة: وهى برضه الزوجه الثانيه له، هما دلوقتي عايشين فى البيت هي وبناتها الاربعه، والراجل ده عنده ولدين من الأولانية، والولدين عايشين معاه.

د. يحيى: وأهمهم؟

د. مروة: منفصلة عن أبوهم، ومعاهم الولدين، وهو كان متجوز بعرفتها قبل ما ينفصلوا،

د. يحيى: طيب والعيانة بقى دى جت لى ليه، وحولتها لك ليه؟

د. مروة: هي أصلاً جت لخضرتك بتشتكى إن هي خنوقه ومتضايقه والخلافات ما بينها وما بين زوجها ابتدت تكثر، خضرتك كنت حولتها لى من غير أدويه خالص، وقلت تؤجل الأدوية،

د. يحيى: السؤال لو سمحتى لحسن ما عنتش فاهم.

د. مروة: أول ما ابتديت أقعد معاهم واعرف الخناقات بينها وبين جوزها وسألتها الخناقات زادت من إمتى، قالت لى إنها زادت من حوالى سنه، ودلوقتي زادت أكثر علشان أختها جت عاشت معاهم، وعرفت ابن الراجل اللى هي متجوزاه، واتجوزته عرفى.

د. يحيى: اسم الله، عرفى برضه؟؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: الظاهر إن الجواز العرفى ده بقى أكثر من الجواز الرسمى.

د. مروة: ديناً ما هو الجواز إشهار يعنى.

د. يحيى: طب وهي لما خلفت، خلفت عرفى برضه؟

د. مروة: ما هو أهلها مش فى البلد اللى هي اتجوزت فيها.

د. يحيى: ماشى، إلى تشوفيه!!!

د. مروة: المهم لما أهلها عرفوا.....

د. يحيى: أهل مين الله يخليكى.

د. مروة: أهل أختها.

د. يحيى: آه صحيح ما هم يبقوا أهلها برضه،

- د. مروة:** المهم لما الموضوع انكشف وكده أجازوا رسمى.
- د. يحيى:** أختها عندها كام سنه.
- د. مروة:** 27 سنه.
- د. يحيى:** وما كانتش متجوزه قبل كده؟
- د. مروة:** لأ لأ ما كانتش متجوزه قبل كده.
- د. يحيى:** وابن الراجل عنده كام سنه.
- د. مروة:** عنده 26 سنه، أصغر منها بسنه.
- د. يحيى:** وهى حاتطلق إمتى ان شاء الله؟!!
- د. مروة:** ماهى اتطلقت خلاص، ما انا لسه حاقول لحضرتك أهه...
- د. يحيى:** ألف ميروك!!!
- د. مروة:** هى بقى لما إتطلقت، وانا يادوب قعدت معاها حوالى خمس جلسات....
- د. يحيى:** (مقاطعا) مين هى اللى اتطلقت أم 33 سنه واربع بنات؟ ولا أم 27 سنه
- د. مروة:** لأ أم 27 سنه، فأنا ابتديت أتكلم مع العيانة بتاعى وكده، وإنها لازم تهتم بالببيت وبجوزها مهما كانت الخلافات أو مهما كانت الحركة اللى جواها، فأنا شفت إن الخلافات قلت فعلا مع جوزها، وابتدينا نرجع واحدة واحدة لمرحلة المراهقة وكده، بس بصيت لقيت فى خامس جلسة كلمتى من تحت العياده وقالت لى أنا مش عاوزه أطلع، قتلها طبيب، فأنا حسيت إن فيه غلظه أنا وقعت فيها، وهو ده السبب أصلاً إنى باعرض حاله، فقلت لها طب ما فيش مشاكل، ممكن تطلعى أسلم عليكى، وتمشى، لكن أنا حسيت إنى أنا بازنقها وبأخليها تطلع غصب عنها، وهى فعلاً طلعت، وأول ما سلمت عليها قالت لى خلاص أنا حاقد آخذ الجلسه، بما إنى طلعت، فقلت لها طبيب فلما قعدت قالت لى فى آخر الجلسة: أنا لما أختى اتطلقت حسيت إنى أنا مش محتاجه إنى آجى.
- د. يحيى:** أبوها وأمها موجودين لسه؟
- د. مروة:** أيوه موجودين، بس مش فى القاهرة زى ما قلت لحضرتك.
- د. يحيى:** أبوها بيشتغل إيه.
- د. مروة:** باباها مدرس وأمها أخصائية.
- د. يحيى:** ليها أخوات غير أختها دى.
- د. مروة:** آه ليها 3 أخوات ولاد.

د. يحيى: أكبر ولا أصغر منها.

د. مروة: ليها ولد أكبر منها واثنين أصغر.

د. يحيى: المهم، لسه مش فاهم العيلة الكبيرة دى، إزاي يحصل حاجات سرية من وراهم زى ما بتقول بهذا الحجم، يا إما فيه معلومات ناقصة، يا إما انت ما اتطقستيش كفاية، زى ما يكون إنتى أخذتى الكلام وما بذلتيش جهد كفاية تربطى وتقمصى مش بس الست العيانة، لأ كل اللى حواليتها.

د. مروة: يجوز...، فعلا، هي زى ما تكون هي اللى كانت بتركز على اللى عايزة تقوله أكثر من إنها تسبب لى فرصة أسأل،

د. يحيى: بصراحة لازم انتى اللى توجهى الخوار، على الأقل فى الأول خذ ما تاخدى المعلومات الكافية، لازم إنت اللى تقودى ...

د. مروة: هي انتقلت من الشكوى، للحكى عن البيت، للـ "مش عايزة آجى" فى ما فيش كام جلسة، وراحت قايله إن الحاجات اللى كانت بتشتكى منها خفت.

د. يحيى: حاجات إيه؟ اللى هي الخانقه والضيقه والحاجات دى، طيب، السؤال بقى؟

د. مروة: السؤال عن رد فعلى عليها فى الجلسة دى، يوم الاربع اللى فات ده على طول، بعد ما طلعت بناء عن ضغىي وقاتل كفاية علاج لخد كده، أنا قتلتها خلاص إنت حرة، ما دام حسيى براحه إنت حرة.

د. يحيى: كل ده خد كام جلسه من الاول لغاية دلوقتى.

د. مروة: كل ده خد 5 جلسات، فأنا قتلتها مع السلامه، لكن بعد ما مشيت حسيت أن أنا غلظت

د. يحيى: ليه بس!!!

د. مروة: إنى سيبتها تبطل بالسهولة دى؟

د. يحيى: لنفرض، وبعد ما غلظى، ده لو كنتى غلظتى، ما هو من حقك تغلظتى، ما انا خد النهارده باغلظ طول الوقت، ازاى تحرمى نفسك من حق الغلط بدرى كده؟ ما هو احنا ما دام فى مجتمع علمى مهنى منظم، وفيه إشراف زى ما انت شايفه، يبقى نغلظ واحنا بنعمل اللى علينا حسب خبرتنا فى كل مرحلة، مش ده اللى احنا عاملين الإشراف عشانه، وكررنا الكلام فيه ييجى ألف مرة، إنت من حقك تغلظتى لأن دى طبيعة بشرية، فما بالك إن فيه إشراف ومراجعة وتفكير فى اللى حصل مرة واثنين وأكثر، أنا مش فاهم زى ما يكون فيه عندك حاجة تانية شاغلاكى؟

د. مروة: أيوه، زى ما يكون أنا بأسأل نفسى ما دام أنا ضغظت عليها إنها تطلع، ليه بقى سمحت لها إنها تبطل تيجى، بعد ما قعدت الجلسة ودفعت؟

د. يحيى: يا ستي دا وقتك، ثم اعتبرها جلسة وداع مثلا، ثم مش هي اللي جت لحد تحت العيادة؟ ما هي كانت تقدر تعتذر وهي في بيتها، أو حتى قبلها بيوم عشان تسمح لك تعدل مواعيدك زي ما بنقول، مش ده حقك برضه؟ مش كل ده كان يوم الأربيع اللي فات ده على طول؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: طب ما نستني الاربع اللي جاي، نشوف إيه اللي حا يحصل، نشوف حاتكلمك من بيتها قبل المعاد المفترض يعني، ولا مش حا تتكلم خالص، نشوف حاتيحي تحت العيادة تخنسك وتخسبها ولا حا يحمل إيه، ما هو كله وارد . دى الحكاية عاملة زي بلكونة روميو وجولييت، ولا زي صباح ومحمد فوزي بتاعة شحات الغرام، يعني إيه اللي جابها تحت العيادة تكلمك؟

د. مروة: ما هو يمكن عشان كده أنا كان لازم ما اوافقشى إنها تقطع العلاج.

د. يحيى:، لكن قولي لي: إنت مش ملاحظة إن فيه حاجة غريبة في تصرف الست دي بالشكل ده؟ يعني بعد الخبرة دي كلها، وجواز عرفي، وأربيع بنات، وواحد ورا التاني، والاتنين متجوزين، واكبر منها بعشرين سنة، مش ملاحظة إن الحركات دي بتاعة واحدة قادرة وجامدة، تقوم تيجي لحد العيادة، وتستني تحت، وتعتذر، وبعدين ترجع في كلامها، وبعدين تقول لك أنا ماشية، مش كل ده زي ما يكون حركات عيال برضه.

د. مروة: ما هو يمكن ده اللي ملخبطني.

د. يحيى: يا ستي اتلخبطي زي ما انت عايزه، إمال حا تتعلمي ازاي؟ أهم شيء إن احنا نسمح لفسنا بعدم الفهم، واللخبطة، كل ده واحنا بنقيس بالنتائج، وما بنفرضشى اللي في مخنا على الواقع، ولا على العيان، مش احنا قلنا الكلام ده عشرين مرة؟ أظن إنى أنا شاورت على بنت عندنا في العلاج الجمعي ما اشتركتشى إيجابيا تقريبا في أى جلسة، يعني كل اللي اتكلمته ييجي ساعة ونص في عشر شهور، وكانت الأعراض اللي كانت عندها خفت من أول جلسة، أظن أنا اتكلمت عنها قبل كده، بصينا لقيناها منتظمة في الجروب من غير ما تنتكس ولا تشترك، ولا تطلب حاجة، ولا ترفض حتى، والجروب قرب يخلص، ما فاضلشى غير شهرين، ولا هامها، ودخلت الامتحان وعملت كويس والأشيا رضا، إحنا ما بنعرفشى إيه اللي بيوصل للعيان بخليه يخف أو يتحسن، إحنا أساسا بنرصد النتيجة، ونتصرف على هذا الأساس أول بأول.

د. مروة: يعني أعمل إيه دلوقتي؟

د. يحيى: ولا حاجة، يعني حا تعملي إيه، حا تطلبها في التليفون تقول لها والنبي تيجي؟ يا شيخة!!! المهم إنك قد كده شفتي الدنيا ما شيعة ازاي، الدنيا اللي تحت دي هي الدنيا الحقيقية، غير اللي بيكتبوه في الجرايد، واللى

بتسمعيه في خطب الجمعة، اجتمع بتاعنا الظاهر فيه تربيطات تحتية مهمة جدا بتنظمه أو بتلخبطه أو الاتنين، واحنا مش داريين، شوفي الست دي عندها 32 سنة، وشوفي كام جوازة، وكله من ورا أهلها، ولا من "ورا قدامهم" زي ما كنا بنقول في بلدنا واحنا صغيرين، يعني هات يا جواز، وهات يا عرف، وهات يا رسمي، وهات يا خلف، وهات يا طلاق، وهب تتوزع أدوار جديدة على اختها، وابن جوزها، والدنيا تضرب تقلب، واحنا يادكاترة زي ما يكون بنجري على خط التماس ماسكين الراية عشان نشوف مين حاجيب جون، ما اقصدش كده قوى، إوعى تصدقي، المسألة مش كده، إحنا برضه بنصفر لخن واحدة تكون سارقة الباكات، أوف سايد، ولا واحد عامل فاو.

د. مروة: ما هو اللي لخبطني إن ما فيش قواعد.

د. مجيى: يا شيخة حرام عليكى، دا فيه قواعد ونص، هوه الواقع، ومصلحة العيان، والاستمرار السليم مش قواعد، أصل اليومين دول ابتدا الدكاترة والشركات يعملوا لعبة جديدة بيسموها "الممارسة بناء على الأدلة"، Evidence Based Practice، وفاهمين إنهم ممكن يحطوا عندنا في مهنتنا أدلة زي علامات المرور وإشارات الطريق تورينا السكة الصح، وده كلام صح من حيث المبدأ، إنما من حيث التطبيق يمكن يكون مضحك مع إن وراه فكرة مش بطالة، لكن لازم قبل ما نتحمس وكده نتعرف على الفروق بين الثقافات الفرعية، زي الفروق بين الأفراد بالطب، يعني لازم نفهم كويس مجتمعنا غير المتجانس ده، لازم نتعرف واحنا بنشتغل أول بأول على الثقافات الفرعية السائدة دلوقتى، مش من الجرايد ونشر الجرائم والمسلسلات والإشاعات، لأ من الواقع اللي بيوصل لنا من مرضانا، ده فيه عالم تحت زي بنية أساسية تحت كل ثقافة فرعية، عالم له قوانينه الخاصة المختلفة عن غيره، عالم مشي حاله بأدلة وعلامات ما احناش عارفين عنها إلا القشور على الوش من بره بره، إحنا لما بنمارس مهنتنا بندخل مدرسة ثانية، بننزل تحت في البدروم نلاقي فصول ثانية، ومقررات ثانية، وامتحانات ثانية، ولازم نشترى ونبيع من واقع الجارى تحت قبل فوق، مش نطيق اللي في الكتب، وأغلبها خواجاتي، وبعض اللي فيها فيها عشان اللي بالى بالك، الدوا والذى منه، وبرضه إحنا مش مفروض نتصرف بناء على تحيلاتنا، ولازم نشغل المنطق البسيط واحنا بنقيس الكلام، يعني إنتي بتقول إنها تجوزت مرتين من ورا أهلها، إحنا محتاجين تفاصيل لموقف أهلها دول، إن ما كانشى أبوها وأمها، يبقى اخواتها الولاد على الأقل، ثم ازاي أبوها وأمها سمحوا لاختها تعيش معاها وهما عارفين تاريخها الصعب ده، آهى تجوزت أبن جوزها عرفي، واتطلقت، بقي ده اسم كلام؟، أبوها المدرس وأمها الأخصائية سابوها تخلف أربع بنات من وراهم ازاي؟، صحيح هي قالت لهم، مرة بعد ست سنين، ومرة مش عارف بعد قد إيه، إنما دي معلومات ناقصة تماما، إنتي لازم تاخدى معلوماتك بطريقة غير كده، يعني ما تصدقش كل حاجة من مجرد الكلام، لازم تحسبها

وتراجعها أول بأول، صحيح هو مش تحقيق نيابة، إنما إنتى لازم تتعلمى تعرفى الدنيا ماشية ازاي من واقع الحال ومن استعمال المنطق السليم البسيط جدا ومن التقمص برضه.

د. مروة: ما انا برضه سألت نفسى أسئلة كثير لما ما كنتش فاهمة.

د. يحيى: مش احنا اتفقنا إن الأسئلة ساعات بتكون أهم من الأجوبة، ما هو أنا برضه سألت نفسى هو انا حولتها لك ليه يا ترى؟ ما هو كله علام، المهم إنها ما دام جت، آدى احنا بندى اللى عندنا، لحد ما هى تقرر إن كفاية كده، فإذا شفنا خطر من انقطاعها، وكان لنا علاقة بأهلها بنديهم خير، وخلص، إذا ما كانشى فيه خطر والمسألة مجرد انقطاع غامض كده، يبقى الزمن حايبين، واللى ما نعرفوش النهارده، حا نعرفه بكره

د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟

د. يحيى: مش احنا قلنا إن الشعور بالغلط، غير الشعور بالذنب، ثم إنى أنا مش شايف فيه غلط قوى يعنى، يعنى إنت كنت حا تعملى إيه أكثر من كده؟ الحياة دى مدرسة يا بنت الناس، وشغلتننا دى مدرسة من نوع معين، زى ما نكون احنا فيها تلاميذ بعد الظهر، ويمكن فى الفترة المسائية والدنيا ضلعة، المدرسة التحتية اللى احنا بنتعلم فيها دى غير المدرسة العلنية، ممكن نسمى شغلتننا فصول خاصة للحياة "بدرود" المجتمع، بنتعلم فيها، ونكبر، وننتبه، ونحذر من فتاوى الإعلام الخائب وتهريج المسلسلات، وكل ما نكبر، ندى أكثر، ونتنصح أكثر، ونساعد أكثر.

د. مروة: ياه!!

د. يحيى: ياه ونص!